سائقو التاكسي أبطال المعركة بإسبانيا

وفيات كورونا بأميركا تتجاوز 66 ألفاً.. وأوروبا تمضي بمسار التخفيف

شهدت الولايات المتحدة خلال 24 ساعة الأخيرة تسجيل 1453 وفاة إضافيّة بفيروس كورونا المستجدّ، مما يرفع إجماليّ عدد الوفيّات في البلاد إلى أكثر من 66 ألفاً، وقد تجاوز عدد الإصابات 1.1 مليون.

ورغم أنّ أعداد الضحايا ما زالت مرتفعة، فقد بدأت 35 من الولايات الخمسين رفع إجراءات العزل الصارمة التي فرضتها، أو باتت على وشك القيام بذلك، في وقت تتضاعف المظاهرات «لإعادة فتح أميركا». لكن أندرو كومو حاكم نيويورك أكد أنه يعارض مطالب «سابقة لأوانها» بإعادة فتح الولاية، مشيرا إلى أنه يعلم بأن الناس يعانون في غياب الوظائف، إلا أنه شدد على ضرورة فهم فيروس كورونا بشكل أكبر.

وتعتبر نيويورك بؤرة الوباء في الولايات المتحدة، وسجلت حتى الآن ما يزيد على 17 ألف وفاة. ومع تحرك حكام نصف الولايات تقريبا لإعادة فتح النشاط الاقتصادي بشكل جزئي، قال كومو إنه بحاجة إلى معلومات أكثر عن تأثير الجائحة على نيويورك قبل أن يخفف القيود عن ولايته. وأضاف حاكم نيويورك «عندما تكون في موقف لا تعتاده فإن هذا لا يعني أن تتقدم بشكل أعمى».

المدارس والأسواق

وحتى الحين، سجلت القارة الأوروبية ما يفوق 1.4 مليون إصابة بالفيروس، في وقت تجاوزت الوفيات 138 ألفا والتي تتركز في إيطاليا والمملكة المتحدة وإسبانيا وفرنسا وبلجيكا. لكن العديد من الدول المنكوبة والمتضررة بدأت تخفيف إجراءات العزل والإغلاق، وسمح بعضها بالعودة للمدارس.

ففي ألمانيا قررت السلطات فتح المدارس بدءاً من اليوم الاثنين في بعض الولايات. وفي النمسا، عادت الحياة للشوارع التجارية في فيينا مع فتح بعض المتاجر، في حين يتواصل تخفيف العزل في الدول الإسكندنافية التي لا تزال تفرض قيوداً وتباعداً اجتماعياً.

وفي العاصمة روما، ناشد دومينيكو أركوري مسؤول الخلية المكلفة بمكافحة الوباء المواطنين التزام الحذر مع بدء إجراءات تخفيف العزل اعتبارا من الاثنين. وتبدأ إيطاليا غدا تخفيف بعض القيود مع فتح المتاجر، والسماح بالزيارات العائلية والتجمع بعدد محدد.

وقال أركوري «تبدأ اليوم الاثنين المرحلة الثانية. علينا أن ندرك أنها ستكون بداية تحد أكبر» منبها الإيطاليين بأن «الحرية النسبية» التي ستمنح لهم غدا سيعاد النظر فيها إذا انتشر الوباء مجددا.

أما في فرنسا فقد قررت الحكومة تمديد حالة الطوارئ الصحية السارية حتى 24 يوليو / تموز المقبل، معتبرة أن رفعها سيكون «سابقا لأوانه». وفي بريطانيا، بلغ الوباء ذروته وفق قول رئيس الوزراء بوريس جونسون الذي وعد بالكشف عن خطة رفع العزل الأسبوع المقبل.

أبطال في مواجهة الموت

وأمس استمتع الإسبان من جديد بممارسة الرياضة والتنزه في الهواء الطلق، فخرج العديد من السكان في مدريد وبرشلونة وغيرها من المدن لممارسة رياضة الجري أحياناً في مجموعات.

وروى ماركوس أبيتوا المستشار المالي البالغ 42 عاماً أنه استيقظ استثنائياً عند السابعة صباحاً، وقال «بعد أسابيع من العزل، كنت أرغب كثيراً في الخروج والركض ورؤية العالم.. كنت كطفل عشية عيد الميلاد». ويفترض أن يتواصل رفع العزل في البلاد على مراحل حتى نهاية يونيو المقبل.

واعتباراً من اليوم الاثنين، تفتح بعض المحلات الصغيرة مثل مصففي الشعر الذين بات بإمكانهم استقبال الزبائن بشكل فردي وبموعد مسبق، كما سيحق للحانات والمطاعم بيع منتجاتها. غير أن وضع الكمامات سيصبح إلزامياً في وسائل النقل العام اعتبارا من الاثنين، كما أعلن رئيس الوزراء بيدرو سانشيز.

ومع دخول مرحلة التعافي، يتكشف الدور البطولي الذي لعبه سائقو التاكسي في إسبانيا، وهو ما مكن من إنقاذ حياة أعداد هائلة من المرضى والأطباء على حد سواء.

ففي شوارع مدريد الخالية، صار سائقو سيّارات الأجرة ينقلون الأطبّاء مجانا من بيت إلى آخر أو يوصلون المرضى إلى المستشفيات، وتُساعد رحلاتهم المجّانية أطباء الخطّ الأول في مكافحة فيروس كورونا المستجدّ.

ورغم أنّ دور هؤلاء السائقين بقي مجهولاً إلى حدّ كبير، فإنّ العاملين الصحّيين يعتبرون أنّه بات أساسيّاً في جهود مقاومة الوباء الذي أودى بنحو 25 ألف شخص في البلاد.

وفي مدريد، أكثر مناطق البلاد تضرّراً، تطوّع ما يزيد على خمسمئة سائق أجرة عبر تطبيق «باد تاكسي» وأجروا أكثر من مئة ألف رحلة مجّانية.

سائق الأجرة غابي سايث واحد من هؤلاء الجنود، وقد أمضى الأسابيع الستّة الأخيرة خلف المقود. ويقول «يُنبّهني التطبيق عندما يحتاجون إلى مساعدة، وإذا كنتُ الأقرب إلى المكان، أتوجّه إليه». رغم المخاطر، يقول إنّه ليس خائفاً بل شديد الحذر، إذ يضع دائما كمامة وقفازات ويعقّم السيارة بعناية عقب كلّ رحلة.

ويضيف السائق البطل «في هذه الأوقات، علينا جميعا المساهمة حتى وإن كان ما يمكننا القيام به محدودا». ونتيجة توفير خدمات النقل المجّاني في 266 مركزا صحّياً بالمنطقة، تمكّنت الأطقم الطبّية من زيارة مرضى في منازلهم لتخفيف الضغط على المؤسسات الصحّية.

ويقول أندريس فيغا رئيس «باد تاكسي» إن المراكز الصحّية تطلب سيارة أجرة لزيارة كبار السنّ ومَن يحتاجون علاجا والمصابين بكوفيد19–. وتقوم الفكرة على خفض عدد الأشخاص الذين يذهبون إلى المراكز الصحّية، حتى لا يُصابوا بالعدوى أو ينقلوها إلى الطواقم الطبّية.

ويضيف فيغا «قد يُجري سائق سيّارة أجرة عشر رحلات أو عشرين رحلة في اليوم لأطقم طبّية. وعوض أن يذهب المرضى إلى المراكز الصحّية، يزورهم أطبّاء أو ممرّضون». ويتابع «ساهم ذلك بشكل كبير في وقف انتشار الفيروس، والمساعدة على احتوائه وحماية العاملين في قطاع الصحّة من العدوى».

من ناحيتها، تقول الممرضة سارة ديل كارمن فينسنتي «بالنسبة إليّ، دورهم ضروري للغاية». وتضيف «يأخذونك إلى منازل الناس، ينتظرونك ثم ينقلونك إلى وجهتك المقبلة. إنهم دائما في الخدمة، موجودون دائما والبسمة تعلو وجوههم». وتتابع «يسألون دائما عن حالنا، عن وضعنا النفسيّ وحال المرضى، وإن كان الوضع يتحسّن، كما لو كانوا جزءا من عائلتك».

وانتشرت في مواقع التواصل بكثافة مقاطع فيديو لأطباء وممرضين يحيّون سائقي سيارات أجرة على عملهم، ويظهر سائقون يبكون عندما تحيّيهم الأطقم الطبّية عند وصولهم إلى المراكز الطبّية. ويعود السائق سايث –الذي تعمل زوجته أيضا بنفس المهنة– ليقول «كان من المحزن رؤية العاملين الصحيين ينهارون».

ويختم بالقول «بالنسبة إليّ، هؤلاء الأطباء والممرضون أبطال، لذلك يجب أن نحاول تهدئتهم ودعمهم».

حاكم نيويورك يستعين بالشرطة وبريطانيا تتجه للأسوأ أوروبياً

أمر حاكم ولاية نيويورك جهاز الشرطة بالتدخل لتطبيق التباعد الاجتماعي في ظل انقسام بالولايات المتحدة بشأن توقيت إنهاء الحجر الشامل الذي فرض لمكافحة وباء كورونا، بينما تجاوز عدد الإصابات المؤكدة عالميا 3.4 ملايين حالة.

وتعد الولايات المتحدة أشد بلدان العالم تضررا بالوباء، سواء من حيث عدد الإصابات أو الوفيات، وتعتبر نيويورك مركز الوباء في البلاد، حيث سجلت وحدها أكثر من 18 ألف وفاة بالمرض.

وقال حاكم ولاية نيويورك أندرو كومو في مؤتمر صحفي، إنه أمر الشرطة بتطبيق قواعد التباعد الاجتماعي، في الوقت الذي سجلت فيه الولاية ارتفاعا طفيفا في حصيلة الوفيات اليومية لتبلغ 299 وفاة.

وصرح كومو، «قلت لمسؤولي إنفاذ القانون في جميع أنحاء الولاية طبِّقوا الأمر التنفيذي الخاص بوضع الكمامات»، وفقا لما نقلته شبكة بلومبيرغ الأميركية. وأضاف تعليقا على نزول متظاهرين إلى الشوارع من دون كمامات للمطالبة بإعادة فتح الولاية، «هذا تهور ولا مبالاة، والأمر لا يتعلق بحياتك بل بحياة الآخرين».

وأوضح كومو أن نيويورك لن تسارع باتباع ولايات أخرى قررت إنهاء إجراءات الحجر الشامل أو تخفيفها على المنشآت التجارية والمدارس والأنشطة الاجتماعية.

انقسام حول إنهاء الحجر

وقال كومو إنه يعارض المطالب «السابقة لأوانها» بإعادة فتح نيويورك، مشيرا إلى أنه يدرك معاناة الناس في غياب الوظائف، لكنه شدد على ضرورة فهم فيروس كورونا بشكل أكبر.

وتقود ولايتا جورجيا وتكساس استئناف الأنشطة التجارية التي أغلقت بسبب الجائحة وتبدآن إعادة الفتح جزئيا. ويتعرض حاكما الولايتين وحكام ولايات أخرى عديدة كان أثر فيروس كورونا فيها أقل من غيرها لضغوط للسماح للناس بالعودة إلى أعمالهم، في الوقت الذي أظهرت فيه بيانات الحكومة التي نشرت قبل أيام أن ثلاثين مليون أميركي طلبوا إعانات بطالة منذ 21 مارس.

ارتفاع وفيات بريطانيا

وفي أوروبا، تتجه الأنظار إلى بريطانيا مع استمرار ارتفاع حالات الإصابة والوفاة بالفيروس، والتي قد تدفعها لتخطي إسبانيا وإيطاليا، لتكون أشد المتضررين بالوباء في القارة العجوز. ففي أحدث إحصاءاتها سجلت بريطانيا 621 وفاة جديدة بالمرض ليرتفع العدد الإجمالي إلى 28131 وفاة، بفارق بضع مئات عن مجموع الوفيات في إيطاليا الذي بلغ 28710، وهو الأكبر أوروبيا.

ومن حيث عدد الإصابات المؤكدة، سجلت بريطانيا نحو 184 ألف حالة، مقارنة مع نحو 217 ألف حالة في إسبانيا صاحبة أكبر تعداد للإصابات في أوروبا.

وفق أحدث معطيات رصد ضحايا الفيروس

إصابات كورونا حول العالم تتخطى 3.5 ملايين

جاوز عدد المصابين بفيروس كورونا الجديد، حول العالم، حاجز الـ3 ملايين ونصف المليون. وبحسب أحدث معطيات نشرها موقع «Worldometer» المختص برصد ضحايا الفيروس، فقد بلغ عدد المصابين بالفيروس في العالم 3 ملايين و500 ألف و379، حتى ظهر الأحد. ووفق المعطيات، فإن أكثر حالات الإصابة سُجلت في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث بلغت مليون و160 ألفا و840 مصابا. وجاءت إسبانيا ثانية بـ245 ألفا و567 حالة، وإيطاليا ثالثة بـ209 آلاف و328، وبريطانيا رابعة بـ182 ألفا و260.

وظهر فيروس كورونا للمرة الأولى في مدينة ووهان عاصمة مقاطعة خوبي الصينية، في ديسمبر 2019، وانتشر في نحو 200 بلد حول العالم.

جونسون: الحكومة وضعت خطة طوارئ تحسبا لوفاتي

رئيس الوزراء البريطاني

كشف رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، أنّ حكومته وضعت خطة طوارئ، تحسبا لوفاته، أثناء فترة علاجه من فيروس كورونا.

وقال جونسون (55 عاما) «الأيام الثلاثة التي بقيت فيها في العناية المركزة كانت في غاية الصعوبة». وأضاف «لا أنكر أنها كانت لحظات صعبة، ووُضعت استراتيجية للتعامل مع الأمر تشبه سيناريو وفاة ستالين».

وفي 27 مارس أعلن جونسون إصابته بفيروس كورونا، وإثر تدهور حالته، نقل إلى المستشفى في الخامس من أبريل ، حيث خضع للعناية المركزة لمدة ثلاثة أيام.

وأشار جونسون إلى أنه شعر بالإحباط وهو في المستشفى، لتدهور حالته الصحية، وخاصة حين وصل الأمر إلى مرحلة أصبح فيها الأطباء يفكرون بالطريقة التي سيعلنون بها وفاته.

وأطلق جونسون، وشريكته كاري سايموندز، اسم «نيكولاس» على مولودهما، تكريما للطبيب الذي أنقذ حياة الأول من فيروس كورونا.

الأمم المتحدة تحذر: 15 مليون طفل قد يحرمون لقاحات بسبب كورونا

حذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) في بيان لها أمس الأحد من أن نحو عشرة ملايين طفل دون الخامسة وحوالي 4.5 مليون طفل دون الخامسة عشرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، باتوا معرضين لخطر عدم الحصول على لقاحات بسبب تكريس العاملين في مجال الصحة جهودهم لمواجهة أزمة فيروس كورونا المستجد.

وقالت المنظمة في بيانها إن «حملات التلقيح الخاصة في بعض بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا توقفت بسبب تحويل العاملين في مجال الصحة إلى الاستجابة لأزمة فيروس كورونا المستجد».

وأوضحت أنه «نتيجة لذلك فإن واحداً من بين كل خمسة أطفال أو ما يصل عدده إلى عشرة ملايين طفل دون سن الخمس سنوات باتوا معرضين لخطر عدم حصولهم على اللقاح ضد شلل الأطفال، وحوالي 4.5 مليون طفل دون سن الخامسة عشرة معرضون لخطر عدم حصولهم على اللقاح ضد الحصبة».

لكن المنظمة أكدت أنه «على الرغم من تفشي جائحة كوفيد–19، يستمر التلقيح الروتيني للأطفال في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، مع تطبيق التدابير الصحية والوقائية الصارمة».

ونقل البيان عن المدير الإقليمي لليونيسف في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تيد شيبان قوله إن «عملية تلقيح كل طفل ضد الأمراض الفتاكة، بما في ذلك شلل الأطفال والحصبة والدفتيريا (مرض الخناق) والتهاب الكبد، هو أمر في غاية الأهمية».

وأضاف أن «تلقيح الأطفال ممكن حتى أثناء كوفيد19–، وذلك باستخدام التدابير الوقائية التي تحمي الطفل والأم والشخص الذي يزوّد اللقاحين خلال الالتزام بعملية التعقيم، واستخدام أدوات الحماية الشخصية، بما في ذلك القفازات وأغطية الوجه والألبسة الطبية، وتجنب الاكتظاظ والالتزام بالتباعد الاجتماعي في مراكز الرعاية الصحية».

وبحسب شيبان فإن «اليونيسف وشركاؤها تمكنت في العام الماضي من الوصول إلى حوالى من 34 مليون طفل ممن تلقوا لقاحات منقذة للحياة، بما في ذلك الحصبة وشلل الأطفال، وذلك في جميع أنحاء المنطقة».

وأشار البيان إلى أن «اليونيسف تمكنت منذ بداية هذا العام بالرغم من التحديات والقيود المفروضة على الحركة وإغلاق الحدود والمجال الجوي في معظم بلدان المنطقة، من إحضار 17.5 مليون جرعة من اللقاحات إلى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا». وأوضح أن «هناك المزيد من شحنات اللقاحات والإمدادات المنقذة للحياة هي الآن قيد الإعداد والتجهيز».

بومبيو ونواب أمريكيون يشكرون تركيا على المساعدات الطبية

وزير الخارجية الأمريكي

أعرب وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو وعدد من أعضاء مجلس النواب، عن شكرهم لتركيا، على المساعدات الطبية التي قدمتها لبلادهم في إطار مكافحة فيروس كورونا الجديد.

وقال بومبيو في تغريدة على حسابه في تويتر: «نشكر حليفتنا تركيا في الناتو، الدعم التركي يساعد الشركات الأمريكية التي تبذل جهودا لمكافحة فيروس كورونا بكافة أرجاء العالم». وأضاف قائلا: «سنتغلب على هذه المرحلة معا، وسنكون أقوى ممّا مضى».

من جانبه، قال النائب الجمهوري ألكس موني: «نشكر تركيا على مساعداتها الطبية في هذه المرحلة الحساسة، وهذه المساعدات تدل على النوايا الحسنة لتركيا».

بدوره، شكر النائب ستيف تشابوت، عضو مجموعة الصداقة البرلمانية الأمريكية التركية، أنقرة على مساعداتها. وثمّن النائب الديمقراطي ألسي هيستنغ، المساعدات المُرسلة، مقدما شكره لتركيا حكومة وشعبا.

والجمعة، وصلت الدفعة الثانية من المساعدات الطبية التركية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وتحتوي على مستلزمات طبية وقائية، في مقدمتها كمامات وألبسة واقية ومعقمات. والأربعاء، وصلت الطائرة التركية الأولى، محملة بمساعدات طبية إلى الولايات المتحدة.

وسابقا، أرسلت تركيا مساعدات مماثلة إلى العديد من الدول، من بينها إسبانيا وإيطاليا وبريطانيا وصربيا وكوسوفو والبوسنة والهرسك وشمال مقدونيا والجبل الأسود وليبيا والصومال وجنوب إفريقيا.

ولا تزال الولايات المتحدة تحتل المركز الأول عالميا من حيث وفيات وإصابات كورونا، متقدمة على كل من إيطاليا، وإسبانيا، وفرنسا.